ان تنصرف فانصرفت ۞ وفي رواية اخرى اركبها امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها
وكان صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره
ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعلي كل جليسه لا يحسب جليسه ان احدا
اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه
ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
ابن ابي هالة قال وكان رابع البشر سهل الخلق ليّن الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي
ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الاية
وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها ۞
قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال
لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن
عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك ۞ وقال
جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
ولا رآني الا تبسم وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويجاذبهم ويداعب
صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمسكين
ويعود المريض في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر ۞ قال انس ما التقم
احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو
الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر
ولم ير مقدما ركبته بين يدي جليس له وكان

يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط ماد رجليه بين
يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه ويؤنسه ربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة
التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها الا بإذنه ويكني اصحابه ويدعوهم باحب
اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او
قيام ويروى بانتهاء او قيام ۞ ويروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو
يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان
اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب
قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۞ وعن انس كان خدم المدينة يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء
الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون بذلك التبرك ۞

فصل وامّا الشفقة والرأفة والرحمة

لجميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم ۞ وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞
قال بعضهم اسمه الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم
وحكى نحوه الامام ابو بكر بن فورك ۞ حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن
محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا امام الحرم ابو علي الطبري حدثنا عبد الغافر
الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم
بن الحجاج حدثنا ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة
ثم مائة ۞ قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله
لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لاهو

Copyright © King Saud University